والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي
في الصحيح فحديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا
راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي
جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا
من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا
الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم صلى الله عليه وسلم ان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها
بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا
انه لم يكن منه عزمة بل امر ردّه الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة وطار واه من صواب
رأي عمر ثم خوفا ان قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله
عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة
من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر
ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحضلون في الحرج بالمخالفة ورأى ان الارفق
بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الثواب فيكون
المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر التشرع وتأسيس الملة وان
الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم

اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه
لعلمه امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي بطرق المنافقين
ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك
الاقاويل كارعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي
صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على
ذلك امر يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما
طلب منه لانه ابتدأ بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في هذه القصة
بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان الامر فينا علمناه وكراهة على لهذا وقوله والله لا افعل
الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه اي الذي انا فيه
خير من ارسال الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر
ان الذي طلب كتابة امر المخاوفة بعده وتعيين ذلك فصل فان
قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني
بقرأتي عليه حدثنا ابو علي الطبري حدثنا عبد الغافر الفارسي
حدثنا ابو احمد الجلودي قال ابرهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)